

## منصور الرحباني

## عودة الفيديف

بيار أبي صعب

الخبر بحد ذاته، كنا نعرفه قبل الدخول إلى المؤتمر الصحافي في «دير مار إلياس - إنطلياس»، «عودة الفيديف» مسرحية الرحبانية الجديدة ستقدم في «بيبلوس» ابتداءً من 19 الجاري، وهي مسرحية غنائية تاريخية لمنصور الرحباني، موسيقى وإنتاج أسامة، إخراج مروان مع مشاركات فنية مختلفة لغدي (الأوركسترا). كنا أيضاً نعرف ملخص القصة: «ذات فترة في القديم تناحر على لبنان الحثيون والمصريون... في عام 375 ق.م. كانت هناك الأميرة الجبيلية روكسانا، وثائر اسمه مجدو ابن صانع السفن، سيقف وحده مدافعاً عن جبيل. وفي النهاية سيحرقان المدينة بكاملها، بدلاً من الاستسلام للغزاة. كنا أخيراً نعرف أسماء الفنانين: غسان صليبا وأنطوان كبرياج وطوجي (20) الجديد هبة طوجي (20) ربيعاً تدرس التمثيل والإخراج والغناء. أضفنا إليهم رفعت طريبه، تقلا شمعون، بول سليمان... وحده منصور، وسط المعمعة، رايض كاسد عجز ينتظر، سيشرح أن مسرحه لا يوجه رسائل... «أقول الكلمة التي أعنيها ثم أذهب إلى الصمت». حسناً فعلنا بالمجيء، فقط كي نعاقب بنظرنا هذا الرجل الباقي من العصر الذهبي. النقيب بعلبكي نعته بـ«عقري لبنان». حسان فلحة، المدير العام لوزارة الإعلام، نقل له أيضاً تحية الوزير طارق متري، لطيفة اللقيس رئيسة المهرجان اعتبرت عمله «تقويجاً» للموسم، ثم كشف أسامة الرحباني أن المسرحية كانت العائلة تعمل عليها لموسم 2006، لكن منصور قرر تأجيلها -



خلال المؤتمر الصحافي (بلال جاويش)

اجمع الحضورون على أنه «جيل (افهموا لبنان) جمالها أسعدها واتمسها، وكذلك موقعها بين مدن العالم»

كانه الحدس - أسابيع قبل عدوان تموز. وسلط مروان الضوء على الذين عملوا بعيداً عن الأضواء. أجمعت العائلة على أن الفن لا يقدم المواعظ، بل «يضع إصبعه على الجرح». كما قال أنطوان كبرياج، بغضبه المسرح، من الصلابة، وأجمع من وراء المنضدة على أن مدينة جبيل «مجان عن لبنان» «جمالها أسعدها واتمسها... وكذلك موقعها بين مدن العالم». لمزيد من التفاصيل موعدنا بعد أيام في بيبيلوس.

«عودة الفيديف» عند الثامنة والنصف تماماً - بين 19 و24 آب/ أغسطس الجاري - «مهرجانات بيبيلوس الدولية» - www.byblosfestival.org

## ملتقى الرواية العربية في دمشق: الشباب انهزموا أمام الحرس القديم

مؤتمر

عن «الغطرسة». دراج وسليمان كزرا أن الوظيفة الاجتماعية للأدب انتهت، وأن الزمن الراهن يتصف بغياب السرديات الكبرى، وصعود السيرة الذاتية، وحضور الشخصية المهمشة والمغتربة، إلا أنهما كانا ينقلان بسرعة على هذه الاعترافات، فيروحان يعددان الأسباب الاجتماعية والسياسية والأيدولوجية التي أدت إلى نشوء كل ذلك، عائدتين إلى أن الأدب هو انعكاس للواقع. محمد برادة نفسه لم يفلت من اعتراضات سليمان ودراج المتكررة كلما لاح انحياز ولو طفيفاً إلى الروايات الجديدة على حساب منظومتيهما النقدية والأيدولوجية. برادة هوجم بسبب عنوان ورقته التي ناقش فيها مفهوم «القطيعة» عبر ست روايات جديدة، رغم أنه استبعد مصطلح القطيعة، وراي أن الأمر يتعلق بزحمة أو تجنب أشكال وموضوعات وأساليب كانت سائدة.

أسئلة مهمة ومقلقة طُرحت في الملتقى مثل: هل الجديد يحمل قيمة إيجابية بالضرورة؟ هل تكون القطيعة مطلقة مع ما سبق؟ هل تحولات السرد الروائي تحدث في الموضوعات والأشكال أم في التقنيات والأساليب؟ هل الأساليب عابرة للحدود أم أن الروائي العربي مرغم على استخدام المحلي منها؟ في المقابل، لم يكن الروائيون الجدد أنفسهم متفهمين في العديد من محاور الملتقى. المصرية منصور عز الدين تساءلت عما إذا كانت الرواية الجديدة استسهالا أم رغبة في التجاوز. مواطنها منتصر القفاش رأى أن الحوار بين الأجيال لا يقطع وهو محكوم به «صراع حكايات لا صراع قضايا». مواطنتهما ميرال الطحاوي رأت أن التجارب الجديدة لا تحتاج إلى شهادة عمادة من الكبار، وأن ادعاء القطيعة يكشف عن عجز في الإتيان بجديد. السورية عبير اسبر اشتك من عدم احتضان الجيل السابق لتجارب الشباب، والسوري خالد خليفة أشار إلى مجاملات تتحكم في علاقة الروائيين الشبان بعضهم ببعض. الناقدة المصرية شيرين أبو النجا تساءلت إن كانت «الكتابة الروائية الجديدة جديدة حقاً».

والخلاصة أن جبهة الشباب كانت عالية النبرة، لكن قلقة وخجولة، مقارنة بتماسك جبهة الحرس القديم.

اختتم أمس ملتقى الرواية العربية في دمشق. وعلى رغم أن عنصر الروائيين الشباب طغى على الملتقى، فإن «جبهتهم» انهارت أمام تماسك الجيل الأسبق الذي تمثل في ثلاثة أسماء: فيصل دراج ونبيل سليمان ومحمد برادة

دمشق - حسين بن حمزة

بعد أربعة أيام من النقاشات الساخنة حول المشهد الروائي العربي الراهن، اختتم أمس «ملتقى الرواية العربية» ضمن فعاليات دمشق عاصمة الثقافة العربية - 2008. كثيرون ظنوا أن الملتقى الذي ضم 20 اسماً من التجارب الجديدة من دول عربية عدة، سيضمن الغلبة لهم بالضربة القاضية، لكنهم لم يفوزوا حتى بالنقاط. كثرة الروائيين الجدد لم تؤد دوراً حاسماً في ما دار من أفكار متشعبة ومتناقضة أحياناً. لم يكن مخططاً للملتقى أن يكون مصارعة بين أجيال، لكن حضور اثنين من عتاة الحرس القديم، وهما الناقد الفلسطيني فيصل دراج والناقد والروائي السوري نبيل سليمان، وبدرجة أقل الناقد والروائي المغربي محمد برادة، جعل مقترحات الشبان تصطدم بحائط منيع. العناوين المتعددة التي أعطيت للجلسات تحولت إلى

نبيل سليمان دعا إلى الاختلاف بدلاً من القطيعة



علي بدر و خليل الرز في إحدى جلسات الملتقى

## فلاش

ذكرى رحيل نزار قباني (1923 - 1998) وسعد الله ونوس (1941 - 1997) ومحمد الماغوط (1934 - 2006). في طرطوس أقيمت «أيام سعد الله ونوس الثقافية» التي تضمنت عروضاً مسرحية وسينمائية. وفي السلمية، أقيم «مهرجان الماغوط المسرحي الثاني» الذي شهد عروضاً مسرحية محلية. وفي دمشق، بدأت فعاليات «تحية إلى نزار» في مناسبة الذكرى العاشرة لرحيله، وتستمر حتى 9 آب (أغسطس) الحالي في قلعة دمشق التاريخية.

رحلت عازفة البيانو العراقية بياتريس أوهانسيان (1927 - 2008) في سان بول الأميركية حيث ووريت في الثرى. وتعد بياتريس من الرعيل الموسيقي الأول في العراق. تخرّجت من معهد الفنون الجميلة عام 1944 وجابت العالم مع الفرقة السيمفونية العراقية.

لطيفة اللقيس، للإعلان عن انطلاق مسرحية «عودة الفيديف» في جبيل قريبا (راجع الخبر في مكان آخر من الصفحة). صرح أسامة الرحباني بأن تسجيلات مصورة لأعمال منصور الرحباني خلال السنوات الماضية، ستنزل إلى الأسواق أخيراً، على أسطوانات dvd. وقد صدرت «صيف 840»، و«آخر أيام سقراط» و«المتنبّي»، وتتلوها الأعمال الأخرى تبعاً، بما فيها مسرحيتا «وقام في اليوم الثالث» و«آخر يوم» اللتان رأى أسامة أنهما تثيران «مشاكل حساسة في بعض الدول العربية».

يُفتتح اليوم معرض الفنان إيمانويل بول غيراغوسيان في غاليري «إيماغوس» (الزلفا - مقابل Exotica)، والمعرض الذي يستمر حتى 21 آب (أغسطس) الحالي يضم آخر نتاجات غيراغوسيان. للاستعلام: 01/888643

أحييت سوريا أخيراً، في ثلاث احتفاليات منفصلة،

اختارت إدارة «مهرجان الإسكندرية السينمائي الدولي» عشرة أفلام لتتنافس على المسابقة الرسمية لدورها التي تقام من 26 إلى 30 آب (أغسطس) الحالي. ومن بين الأفلام العشرة، تخوض 4 أفلام عربية المنافسة هي: المصري «قبلات مسروقة» لخالد الحجر، والمغربي «سميرة في الضيعة» للطيف لعلو، واللبناني «خلص» لبرهان علوية الحاصل على جائزتي أفضل سيناريو وأفضل مونتاج في مهرجان دبي، والجزائري «قيل ذات يوم» لإبراهيم تساكي.

خلال المؤتمر الصحافي الذي عقدهت أمس العائلة الرحبانية (منصور ومروان وأسامة)، في دير مار إلياس - إنطلياس، بحضور نقيب الصحافة محمد البعلبكي، والمدير العام لوزارة الإعلام حسان فلحة، ورئيسة «مهرجانات بيبيلوس»

حسني: «كنت أتمنى حصول إجماع عربي واختيار مرشح واحد لمنصب المدير العام لمنظمة الأونيسكو. فتعدّد المرشحين قد يشردم الأصوات، وبالتالي تقل فرصة العرب في الفوز بهذا المنصب».

ولم تتردد بعض الصحف والمجلات المصرية في المطالبة بتحقيق إجماع عربي على المرشح المصري.

في مقالة بعنوان «وزير ثقافة العالم»، طالب رئيس تحرير مجلة «الهلال» («بعض الأشقاء العرب بإعادة النظر في موقفهم»، على أساس أن «التاريخ يؤكد أن مصر كانت ولا تزال صوت كل العرب، ونجاح مرشح مصري هو تكريم ونجاح لكل عربي من اليمن حتى المغرب».

رداً على دعوة المغرب إلى التخلي وعدم الدخول في منافسة مع مصر، لا يتوانى بعض الختاء في المغرب، عن التذكير بمنافسة سابقة خاضها المغرب ومصر وجنوب أفريقيا لاستضافة نهائيات كأس العالم 2010. كان المصريون يطالبون المغرب بالانسحاب من أجل وحدة الصف العربي.

وقد أثبتت النتائج لاحقاً أن الترشيح المغربي كان أكثر جدية. فإذا كانت جنوب أفريقيا قد فازت بـ 14 صوتاً، فالمغرب جاء ثانياً بعشرة أصوات، ولم يحصل الملف المصري على أي صوت.

لكن من هي أصلاً هذه المرشحة المغربية التي تدخل اليوم السباق في اتجاه منصب «بيدو» أكبر منها؟ يعرف قليلون أن الأكاديمية والدبلوماسية المغربية عريضة بناني (1943) كانت أول شخصية دولية أعلنت ترشيحها لتتولى الإدارة العامة للأونيسكو في الدورة المقبلة (2009).

وهو الترشيح الذي زكاه المغرب يومذاك عبر وزير الخارجية السابق محمد بنعيسى الذي وجه رسائل إلى وزراء خارجية الدول الأعضاء في المنظمة يدعوهم فيها إلى دعم المغرب رسمياً لترشيح السفيرة بناني. حدث ذلك قبل خمسة أشهر من قيام فاروق حسني بإعلان ترشيحه. كذلك فإن بناني، الرئيسة السابقة للمجلس التنفيذي للأونيسكو تقود حملتها بهدوء داخل أروقة المنظمة الدولية، وبين أعضاء المجلس التنفيذي المؤهل القانوني الوحيد لاختيار الرئيس المقبل.

وعلى عكس الوزير المصري الذي يراهن كثيراً على الصحافة في حملته، ترى عريضة بناني، المعروفة بانتعادها عن الأضواء، أن الحملة الانتخابية لهذا المنصب بالذات يجب أن تخاض في مكان آخر.

تستمد بناني شرعيتها من سمعتها داخل المنظمة التي تقلدت فيها مناصب عدة، فهي عضو في لجنة التحكيم الدولية للتراث الشفوي وغير المادي للأونيسكو، ورئيسة لجنة القدس في المجموعة العربية، من دون أن ننسى أنها أول امرأة في تاريخ المنظمة تتولى رئاسة المجلس التنفيذي للأونيسكو لدورتين متتاليتين...

هذا المجلس ذاته هو الذي يحسم هوية المدير العام الجديد قبل أسابيع من المؤتمر العام للمنظمة المزمع انعقاده في تشرين الأول (أكتوبر) 2009.

فهل ستنجح السفيرة مجدداً في كسب ثقة جميع زملائها في المجلس التنفيذي، ليصير التصويت عليها خلال المؤتمر المشار إليه، مجرد إجراء شكلي؟ أم أن احتمالات أخرى ستفاجئنا خلال الأشهر المقبلة؟